وخلا به يا ميسرة هذا نبي والذي نفسي بيده انه لهو الذي تجده احبارنا منعوتا اي
في الكتب فوعى ميسرة ذلك اي وقيل ان يقولوا الى ... عن بحيرا ان لخديجة
وتخلف عنهما ميسرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول الركب
فخاف ميسرة على نفسه وعلى البعيرين فانطلق يسعى الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبره بذلك فاقبل صلى الله عليه وسلم فوضع يده على اخفافهما
وعوذهما فانطلقا في اول الركب ولهما رغا . قالوا في السوق انهم باعوا
ما معهم وربحوا ربحا ما ربحوا مثله قط قال ميسرة يا محمد اتجرنا لخديجة
اربعين سنة ما رأينا ربحا قط اكثر من هذا الربح على وجهك انتهى
اقول ولا يخفى ما في قول ميسرة اتجرنا لخديجة اربعين سنة ولعلها مصحفة
عن سنين او هو على المبالغة والله اعلم . ثم انصرف اهل العير جميعا راجعين
الى مكة وكان ميسرة يرى ملكين يظلان النبي صلى الله عليه وسلم من الشمس .
وهو على بعيره اذا كانت الهاجرة واشتد الحر وهذا هو المعني بقول
المصنف ايضا الصفوي ووصف باظلال الملائكة في سفره ويحتمل ان المراد
في كل سفرة سافرها لكن لم اقف على اظلال الملائكة له صلى الله عليه وسلم في
غير هذه السفرة وقد القى الله محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قلب ميسرة فكان كانه عبده فلما كانوا بمر الظهران اي وهو وادي
مكة وعسفان وهو الذي تسميه العامة بطن مر وهو المعروف الان
بوادي فاطمة قال ميسرة للنبي صلى الله عليه وسلم هل لك ان تسبقني الى
خديجة فتخبرها بالذي جرى لعلها تزيدك بكرة الى بكرتك وفي رواية
فتخبرها بما صنع الله لها على وجهك فركب النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم
حتى دخل مكة في ساعة الظهيرة وخديجة في علية اي في غرفة مع نسا
فرات رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل وهو راكب على بعيره .
وملكان يظلان عليه فارته نساءها فعجبن لذلك ودخل عليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبرها بما ربحوا وهو ضعف ما كانت تربح فسرت
بذلك وقالت اين ميسرة فقال خلفته في البادية فقالت له عجل اليه .
ليعجل بالاقبال وانما ارادت ان تعلم اهو الذي رأت ام غيره فركب صلى
الله عليه وسلم وصعدت خديجة تنظر فرأته على الحالة الاولى فاستيقنت

الله

انه هو فلما دخل عليها ميسرة اخبرها بما رأت فقال لها ميسرة قد رأيت هذا اي
منذ خرجنا من الشام وذكر ذلك الامام السبكي في تائيته .
اسبغوا ظلا عليه الملائكة اذ . اظلا له لما سرت ثاني سفرة .
واخبرها ميسرة بقول الراهب نسطورا وقول الرجل الذي خالفه وقصة البعيرين
وحينئذ اعطت خديجة له صلى الله عليه وسلم ضعف ما سمته له وقول ميسرة له
صلى الله عليه وسلم فيما تقدم لها لعلها تزيدك بكرة الى بكرتك يدل على انها
سمت له بكرتين وكانت تسمى لغيره بكرة . وفي كلام بعضهم وفي الروض الباسم
استأجرته صلى الله عليه وسلم على اربع بكرات . وفي الجامع الصغير ما نصه
اجرت نفسي من خديجة سفرتين بقلوصين ثم رأيت في الامتاع ما يوافق
ذلك وهو واجر صلى الله عليه وسلم نفسه من خديجة سفرتين بقلوصين
السفرة الاولى ارسلته مع غلامها ميسرة الى سوق حباشة اي وهو مكان .
بارض اليمن بينها وبين مكة ست ليال كانوا يقيمون فيه ثلاثة ايام
من اول رجب في كل سنة فابتاعا فيه بزا ورجعا الى مكة فربحا ربحا حسنا
وفي السفرة الثانية ارسلته مع عبدها ميسرة الى الشام . وفيه ان سفره
صلى الله عليه وسلم مع ميسرة الى الشام سفرة ثالثة ففي مستدرك الامام
الحاكم وصححه واقره الذهبي عن جابر ان خديجة استأجرته صلى الله عليه
وسلم سفرتين الى جرش بضم الجيم وفتح الراء موضع باليمن كل سفرة بقلوص
وهي الشابة من الابل وهو يفيد انه صلى الله عليه وسلم سافر لها ثلاث سفرات
كما تقدم ولعل سوق حباشة هو جرش والا لزم ان يكون صلى الله عليه
وسلم سافر لها خمس سفرات اربعة الى اليمن وواحدة الى الشام وما تقدم
عن الروض الباسم من انها استأجرته صلى الله عليه وسلم في سفره الى الشام
باربع بكرات لا يناسب ما تقدم عن ميسرة وقد جاء في بعض الروايات ان ابا
طالب جاء الى خديجة وقال لها هل لك ان تستأجري محمدا فقد بلغنا عنك
انك استأجرت فلانا ببكرين ولسنا نرضى لمحمد دون اربع بكرات فقالت
لو سألت لبعيد بغيض فكيف وقد سألت لحبيب قريب ثم لا يخفى ان كون
سفره صلى الله عليه وسلم مع ميسرة لسوق حباشة قبل سفره معه الى الشام
يخالف ظاهر ما تقدم من قول عمه ابي طالب وهذه عير قريش قد حضر

Copyright © King Saud University